لِقاءُ العَشْرِ الأَواخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرامِ
(٦٨)

رسالة في أسماء مكة المشرفة

تأليف
الشيخ المحقق ذي التصانيف
أحمد بن أحمد بن محمد السجاعي
ت ١١٩٧ هـ
رحمه الله تعالى

عُنِيَ بها
راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي

أَسْهَمَ بطَبْعِهِ بَعْضُ أَهْلِ الخَيْرِ مِنَ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ ومُحِبِّيهِم

دار البشائر الإسلامية

الطَّبْعَةُ الأولى
١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

مقـــدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله ربّ العـالميـن، والصـلاة والسـلام علـى أشـرف الأنبيـاء والمرسلين، نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ثم **أمّا بعد:**

فهذه رسالة لطيفة في معناها، غزيرة في مبناها، هي شرح لمنظومة ذكر فيها ناظمها وشارحها أحمد بن أحمد السُّجاعي المتوفى سنة ١١٩٧هـ جملةً من أسماء مكة المكرّمة زادها الله تشريفاً وتكريماً.

وقَفْـتُ علـى نسختهـا الخطيّـة فـي المكتبـة الأزهـريـة العـامـرة بالمخطوطات برقم ١٢٤ مجاميع/ ٢٤٨٥ فطلبتُ مصورتها بواسطة أحد الإخوة[(١)] ثم عقدتُ العزم ـ مستعيناً بالله تعالى ـ على إخراجها مُوَشَّاةً ببعض التعليقات من كلام أهل العلم.

والذي حفزني على إخراجها لطافة معناها وجميل مبناها وما فيها من الفوائد، ثم إنني لم أقف ـ حسب بحثي القاصر ـ على مَن أفرد أسماء مكة برسالة مستقلة، اللَّـهُمَّ إلاَّ كتاباً لأحد المعاصرين، وكذلك بحث في إحدى المجلات، وستأتي الإشارة إلى ذلك.

---

(١) وهو الدكتور عماد عبد العزيز مُرسي ـ جامعة الزقازيق ـ فجزاه الله خيراً.

وفي الختام أشكر الشيخ محمد بن ناصر العجمي الذي تبنَّى ــ مشكوراً ــ طباعة هذه الرسالة ضمن لقاء العشر الأواخر في المسجد الحرام.

*** وصف النسخة الخطيّة:**

ــ تقع في ست ورقات.

ــ في كل ورقة صفحتان.

ــ في كل صفحة (٢٣ سطراً).

ــ ضمن مجموع بقلم معتاد.

ــ كلماتها مضبوطة بالشكل.

ــ أبيات المنظومة في الصفحة الثانية من الورقة الأخيرة.

*** نسبة الرسالة لمؤلِّفها:**

ذكرها تلميذه علي بن سعد البسيوسي السطوحي في الترجمة المستقلَّة التي كتبها لشيخه السجاعي، والتي ساقها علي باشا مبارك في كتابه: «الخطط التوفيقية» الجزء الثاني عشر ص ٩ ــ ١٢، حيث قال (ص ١١): «ومنها شرح نظمه لأسماء مكَّة المشرَّفة». اهـ.

والله أعلم.

ترجمة المؤلف[1]

هو أحمد بن أحمد بن محمد السُّجاعي البدراوي الشافعي الأزهري.

عالِمٌ مشارك في كثير من العلوم.

وُلِد بالسُّجاعية (بضم السين المهملة وفتح الجيم بعدها ألفٌ فَعَيْنٌ مهملة مكسورة فتحتية مشدَّدة فهاء تأنيث)[2].

توفي بالقاهرة في شهر صفر من العام (١١٩٧هـ).

مصنَّفاتـه:

هي ــ كما ذكرتُ ــ كثيرة، ومنها:

١ ــ الدُّرَر في إعراب أوائل السُّوَر.

٢ ــ فتح المنّان في بيان مشاهير الرُّسل في القرآن.

٣ ــ حاشية على شرح الخطيب على متن أبـي شجاع.

٤ ــ شرح لاميّة السَّمَوْأل.

---

(١) ترجمته في: عجائب الآثار للجبرتي (١/ ٥٧٠ ــ ٥٧١ ط. دار الجيل)، وهدية العارفين (١/ ١٧٩ ــ ١٨٠)، والأعلام (١/ ٩٣)، ومعجم المؤلفين (١/ ١٥٤)، والخطط التوفيقية لعلي مبارك (١٢/ ٩ ــ ١٢). ولتلميذه علي بن سعد البسيوسي رسالة في ترجمته كما في الخطط.

(٢) وبهذا ضبطها علي باشا مبارك في الخطط (١٢/ ٩).

٥ ــ حاشية على شرح قطر النّدى لابن هشام.

٦ ــ حاشية على شرح المناوي على الشمائل.

٧ ــ فتح المنّان بشرح ما يُذَكَّر ويُؤَنَّثْ مِن أعضاء الإنسان.

٨ ــ شرح نظم في أشراط السّاعة للأخنائي.

* * *

ذِكْر مَن اعتنىٰ بالتأليف في أسماء مكَّة المكرَّمة
نَظماً أو نثراً

١ ــ **قصيدة في أسماء مكة**، لبرهان الدِّين إبراهيم بن عبد الله القيراطي (ت ٧٨١هـ).

انظر: سبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٨).

٢ ــ **رسالة في أسماء مكة = مهيج الغرام إلى البلد الحرام**.

تأليف: مجد الدِّين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي صاحب القاموس.

انظر: إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام. لمحبّ الدِّين القطبي (ص ٣٢).

٣ ــ **نظم وشرحه في أسماء مكّة**، للسجاعي (ت ١١٩٧هـ).

وهو الذي بين يديك.

٤ ــ **كتاب: مكَّة المكرَّمة ــ أسماؤها، وتأريخها**.

تأليف: أحمد بن محمود صابون.

وهو مطبوع ويقع في (٩٩ صفحة).

٥ ــ **أسماء مكَّة المكرَّمة في القرآن الكريم وكتب السِّيرة والأدب والتأريخ**.

بحث في مجلة (الدارة ع ٤ ــ س ٤ ١٣٩٩هـ) (ص ١٤٠ ــ ١٥٦).

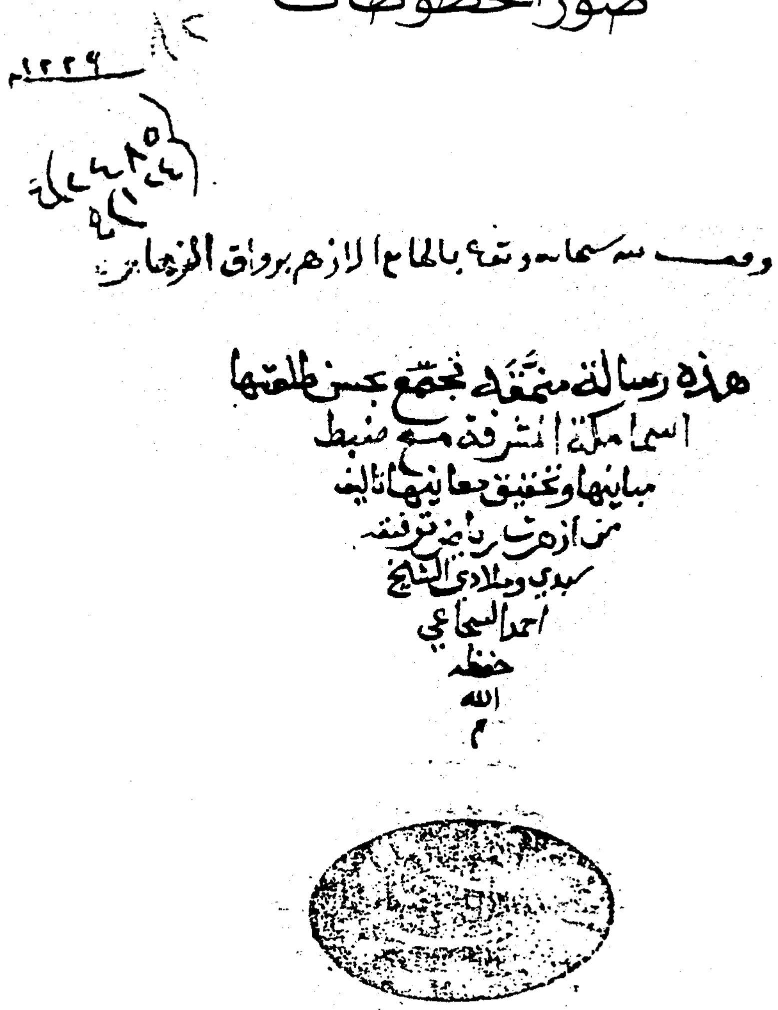
بقلم: إسماعيل أحمد إسماعيل.

٦ ـ **أسماء مكة والمدينة في اللسان العربي.**
بحث في مجلة (الحكمة عدد ٩ جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ) (ص ٥٩٧ ـ ٦٣٤).
بقلم محمد بلاسي.

هذا ما وقفتُ عليه، وقد يكون مؤلفات وبحوث أُخَر لم أقف عليها.
وهناك مَن توسَّع في ذكر أسماء مكة ضمن كتاب، ومن ذلك: الزركشي في «إعلام الساجد»، والفاسي في «شفاء الغرام»، وابن ظهيرة في «الجامع اللطيف»، والسيوطي في «الحجج المُبِينَة»، وابن الملقِّن في «الإشارات إلى ما وقع في المنهاج من الأسماء والمعاني واللغات»، وهو مخطوط.

والعلم عند الله تعالى.

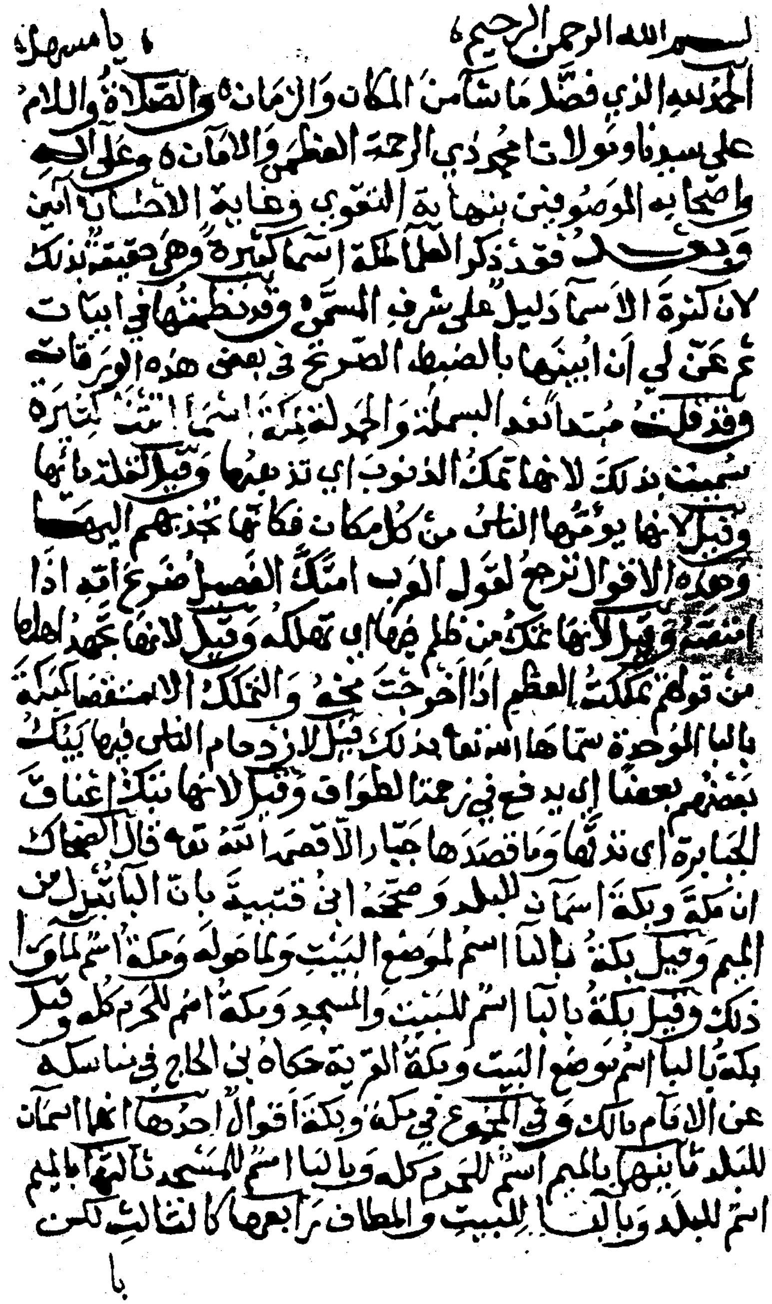
صور المخطوطات


١٢٢٩م

وقف ... بالجامع الأزهر برواق ...

هذه رسالة منتخبة تجمع بحسن طلعتها
أسماء مكة المشرفة مع ضبط
مبانيها وتحقيق معانيها تأليف
من أزهرت رياض ترقيته
سيدي ومولاي الشيخ
أحمد السجاعي
حفظه
الله
م

صورة غلاف المخطوط


بسم الله الرحمن الرحيم ، يا مسهل
الحمد لله الذي فضل ما شاء من المكان والزمان ، والصلاة والسلام
على سيدنا ومولانا محمد ذي الرحمة العظمى والأمانة ، وعلى آله
وأصحابه الموصوفين بنهاية التقوى وغاية الاحتساب ، آمين
وبعد فقد ذكر العلماء لمكة أسماء كثيرة وهي حقيقة بذلك
لأن كثرة الأسماء دليل على شرف المسمى ، وقد نظمتها في أبيات
ثم عنّ لي أن أبينها بالضبط الصريح في بعض هذه الورقات
وقد قلت مبتدئا بعد البسملة والحمدلة : لمكة أسماء تأتي كثيرة
سميت بذلك لأنها تمك الذنوب أي تذهبها وقيل لقلة مائها
وقيل لأنها يؤمها الناس من كل مكان فكأنها تجذبهم إليها
وهذه الأقوال ترجع لقول العرب امتك الفصيل ضرع أمه إذا
امتصه وقيل لأنها تمك من ظلم فيها أي تهلكه وقيل لأنها تجهد أهلها
من قولهم تمككت العظم إذا أخرجت مخه والتمكك الاستقصاء وبكة
بالباء الموحدة سماها الله تعالى بذلك قيل لازدحام الناس فيها يبك
بعضهم بعضا أي يدفع في زحمة الطواف وقيل لأنها تبك أعناق
الجبابرة أي تدقها وما قصدها جبار إلا قصمه الله تعالى قال الضحاك
إن مكة وبكة اسمان للبلد وصححه ابن قتيبة بأن الباء تبدل من
الميم وقيل بكة بالباء اسم لموضع البيت ولما حوله ومكة اسم لما وراء
ذلك وقيل بكة بالباء اسم للبيت والمسجد ومكة اسم للحرم كله وقيل
بكة بالباء اسم موضع البيت ومكة القرية حكاه ابن الحاج في مناسكه
عن الإمام مالك وفي المجموع في مكة وبكة أقوال أحدها أنهما اسمان
للبلد ثانيها بالميم اسم للحرم كله وبالباء اسم للمسجد ثالثها بالميم
اسم للبلد وبالباء للبيت والمطاف رابعها كالثالث لكن
با

صورة الصفحة الأولى من المخطوط

واما عرب اليمن وحميرا فالمشهور انهم من قحطان اهـ ملخصا وقال
الرازي في تفسيره قال اهل اللغة يقال رجل عربي اذا كان
نسبه في العرب ويجمع العربي على عرب بحذف يا النسبة التي
كانت في المفرد كما حذفت من يهود ومجوس جمعا ليهودي ومجوسي
ويقال رجل اعرابي اذا كان بدويا يطلب مساقط الغيث
والكلا ويجمع الاعرابي على الاعراب فمن استوطن القرى
والمدن العربية فهم عرب ومن نزل البادية فهم اعراب فالاعرابي
اذا قيل له يا عربي فرح بذلك والعربي اذا قيل له يا اعرابي
غضب والعرب افضل من الاعراب لان المهاجرين والانصار
وعلما الدين من العرب اهـ ببعضه بالمعنى وزاد بعضهم في اسما
مكة الرتاج واصله الباب قال في المصباح الرتاج بالكسر الباب
العظيم والباب المغلق ايضا وجعل فلان ماله في رتاج الكعبة
اي نذره هديا وليس المراد نفس الباب اهـ وفي تهذيب
المغرب الرتاج الباب المغلق ويقال للباب العظيم رتاج ايضا
انشد الليث ، الم ترني عاهدت ربي وانني لبين رتاج مقفل ومقام
يعني باب الكعبة ومقام ابراهيم اهـ وفي القاموس الرتاج ككتاب
الباب المغلق وعليه باب صغير واسم مكة اهـ وهذا آخر ما اردنا
ايراده من الضبط على جهة الاختصار ومن اراد الزيادة
فعليه بالمطولات الكبار وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد سيد الاخيار وعلى آله واصحابه السادة الابرار وعلينا معهم
في الدنيا ودار القرار آمين والحمد لله رب العالمين حرر في غرة رجب
١١٩٦هـ

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

رسالة في أسماء مكة المشرفة

تأليف

الشيخ المحقق ذي التصانيف

أحمد بن أحمد بن محمد السجاعي

ت ١١٩٧ هـ

رحمه الله تعالى

عُني بها

راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فَضَّل ما شاء من المكان والزمان، والصلاة والسلام على سيِّدنا ومولانا محمَّد ذي الرحمة العظمى والأمان، وعلى آله وأصحابه الموصوفين بنهاية التقوى وغاية الإحسان، آمين.

وبعـد:

فقد ذكر العلماء لمكة أسماء كثيرة، وهي حقيقة بذلك؛ لأنَّ كثرة الأسماء دليل على شرف المسمَّى(١)، وقد نظمتها في أبياتٍ، ثم عَنَّ لي(٢) أن أُبيِّنها بالضبط الصريح في بعض هذه الورقات.

وقد قلتُ مبتدءاً بعد البسملة والحمدلة:

[مكَّة وسبب تسميتها بذلك](٣):

فلمكّـــة أسمـــاء أتتنـــا كثيـــرة . . . .

سُمِّيَتْ بذلك لأنها تمكُّ الذنوب أي تُذْهبها، وقيل: لقلَّةِ مائها،

---

(١) قال بعضهم:

ومــا كثــرة الأسمــاء إلاّ لفضلهــا حبـاهـا بهـا الـرحمـن مـن أجـل كعبـة

[الجامع اللطيف لابن ظهيرة (١٥٠)، وانظر: الحقيقة والمجاز (٣/ ١١١)].

(٢) عَنَّ لي: أي بدا وظهر.

(٣) [مكَّة]: هذا الاسم هو المشهور المتداول، وقد ورد في القرآن الكريم، في قول الله عزَّ وجلّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ=

وقيل: لأنها يؤمّها الناس من كل مكان فكأنها تجذبهم إليها. وهذه الأقوال ترجع لقول العرب: امْتَكَّ الفصيل ضرع أُمّه إذا امتصّه. وقيل: لأنَّها تمكُّ من ظلم فيها، أي تهلكه، وقيل: لأنها تجهد أهلها، مِن قولهم تمكَّكْتُ العظم إذا أخرجتُ مُخَّهُ، والتمكُّك: الاستقصاء.

[بكَّة وسبب تسميتها بذلك][(1)]:

.... كبكَّــةَ ....

بالباء الموحدة، سمَّاها الله تعالى بذلك.

= أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ... ﴾ الآية. وورد في السُّنَّـة كثيراً [انظر: فضائل مكة الواردة في السُّنَّـة ١/ ٨٤ وما بعدها].

وعن هذا الاسم وسبب التسمية انظر: أخبار مكة للفاكهي (٢/ ٢٨٠)، وللأزرقي (١/ ٢٨١ ــ ٢٨٢)، ومثير العزم الساكن (١/ ٣٢٤)، وشفاء الغرام (١/ ٧٧)، والقرى لقاصد أم القرى (ص ٦٥٠)، وكتاب المناسك (ص ٤٧٢)، والأحكام السلطانية للماوردي (ص ٢٤٧)، وإعلام الساجد (ص ٧٨)، ومعجم البلدان (٥/ ١٨١، ١٨٢)، وتهذيب الأسماء واللغات (٣/ ١٥٦)، والفصوص لصاعد (٤/ ١٠)، وغريب الحديث للخطابي (٣/ ٧١، ٧٢)، وهداية السالك (٢/ ٧٣٧)، وسبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٨)، ورحلة العبدري (ص ٣٧٧)، وتحبير الموشين (ص ٥٨)، وتأريخ ابن المجاور (ص ١١ ــ ١٢)، والجامع اللطيف (ص ١٤٤)، وبهجة النفوس والأسرار للمرجاني (١/ ٦٥٧ ــ ٦٥٨).

(١) [بكَّـة]: ورد هذا الاسم ــ أيضاً ــ في القرآن الكريم، في قول الله عزَّ وجلّ: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾.

وعن هذا الاسم وسبب التسمية والفرق بينه والذي قبله انظر: أخبار مكة للفاكهي (٢/ ٢٨١، ٢٨٢)، ومثير العزم الساكن (١/ ٣٢٥)، والقرى لقاصد أم القرى (ص ٦٥٠)، وشفاء الغرام (١/ ٧٧)، والعقد الثمين (١/ ٣٥)، وكتاب المناسك (ص ٤٧٣)، والأحكام السلطانية للماوردي (ص ٢٤٧)، وإعلام الساجد (ص ٧٨)، ومعجم البلدان (٥/ ١٨١، ١٨٢)، وتهذيب الأسماء واللغات =

قيل: لازدحام الناس فيها، يبكُّ بعضهم بعضاً: أي يدفع في زحمة الطواف.

وقيل: لأنها تبكُّ أعناق الجبابرة، أي تدقُّها وما قصدها جَبَّار إلاَّ قصمه الله تعالى.

قال الضحَّاك: إنَّ مكَّةَ وبكَّة اسمان للبلد، وصحَّحه ابن قتيبة: بأنَّ الباء تُبْدل من الميم.

وقيل: بكَّة ــ بالباء ــ اسم لموضع البيت ولما حوله، ومكَّة: اسم لما وراء ذلك.

وقيل: بكَّة ــ بالباء ــ اسم للبيت والمسجد، ومكَّة: اسم للحرم كله.

وقيل: بكَّة ــ بالباء ــ اسم موضع البيت، ومكَّة: القرية.

حكاه ابن الحاج في «مناسكه»[١] عن الإمام مالك.

وفي «المجموع»[٢]: في مكَّة وبكَّة أقوال:

أحدها: أنهما اسمان للبلد.

ثانيها: بالميم اسم للحرم كله، وبـ «الباء» اسم للمسجد.

= (٢/ ٣٩)، والفصوص لصاعد (٤/ ١٠)، وغريب الحديث للخطابي (٣/ ٧١)، وهداية السالك (٢/ ٧٣٧)، وسبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٤)، ورحلة العبدري (ص ٣٧٦)، وتحبير الموشين (ص ٥٨)، والحقيقة والمجاز للنابلسي (٣/ ٣١٠، ٣١١)، وجامع البيان (تفسير الآية ٩٦ من آل عمران)، والجامع اللطيف (ص ١٤٤)، وتأريخ ابن المجاور (ص ١٢)، وبهجة النفوس (١/ ٦٥٧ ـ ٦٥٨).

(١) مناسك ابن الحاج ذكرها في (كشف الظنون ٢/ ١٨٣٠).

(٢) المجموع شرح المهذَّب للنووي (٨/ ٤ ط. مكتبة الإرشاد).

ثالثها: بالميم اسم للبلد، وبـ «الباء» للبيت والمطاف.

رابعها: كالثالث لكن / بإسقاط المطاف.

وقد نظمها شيخنا الشيخ حسن المدابغي[1]، فقال:

في مكَّةٍ وبكَّةٍ أقوالُ ... كلاهما لبلدةٍ يُقالُ
وقيل بالميم يُسمَّى الحَرَمُ ... والبا في اسم مسجد تُلْتزمُ
وقيل بالميمِ لتلك البلدِ ... والبا للبيت الحرام الأمجدِ
وقيل يدخل المطافُ يا فتى ... في البا مع البيت فكن مُستثبتا

[المفاضلة بين مكَّة والمدينة]:

واعلم أنهم قد اختلفوا: هل مكة أفضل أو المدينة المشرَّفة[2] مع الاتِّفاق على أنَّ الموضع الذي فيه جسده عليه الصلاة والسلام أفضل البقاع كلّها، حتى العرش والكرسي اللَّذين هما أفضل من السماء؛ لمجاورته للجسد الكريم، وهو محلّ تنزُّل الكمالات الدائمة المستمرّة.

وبحث الشهاب الخفاجي[3] في ذلك بأنه إذا كانت البقعة المذكورة

---

(١) حسن بن علي بن أحمد المنطاوي الشافعي (... ـ ١١٧٠هـ).
له حاشية على الفتح المبين بشرح الأربعين لابن حجر المكي.
[الأعلام (٢/ ٢٠٥)].

(٢) هذه المسألة اختلف العلماء فيها، على أنه لا يترتَّب على ذلك كبير فائدة فالبَلَدانِ لهما مزيَّة على غيرهما وكلاهما مقدَّس.
وانظر: البيان للعمراني (٤/ ٣٧٥)، والحجج المبينة للسيوطي (ص ٣٧ ـ ٤٨)، والمسجد الحرام للدكتور وصيّ الله بن محمد عبّاس.

(٣) الشهاب الخفاجي: أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدِّين (٩٧٩ ـ ١٠٦٩هـ) لغوي، أديب مشارك. [معجم المؤلفين ٢/ ١٣٨].

أفضل البقاع يلزم أن تكون المدينة أفضل من مكة بلا نزاع؛ لأنَّ المدينة هي تلك البقعة مع زيادةٍ وزيادة الخير خير، فكيف يُتَصَوَّر الخلاف. اهـ[1].

قلتُ: لا نُسَلِّم أنَّ المدينة اسم لتلك البقعة مع قيد الزِّيادة؛ بل المدينة اسم لجميع بقاعها التي تلك البقعة المشرَّفة من جملة أفرادها. ألا ترى أنه لا يُطلق على الجامع الأزهر أنه مصر حينئذٍ مع زيادةٍ؛ بل المسمَّىٰ بمصر هي الحدود بتمامها، وأنَّ زيداً لا يُطلق على يده ــ مثلاً ــ مع زيادة سائر البدن، بل المسمَّىٰ هو الذات بتمامها، والفرق بين الأمرين ظاهر كما لا يخفىٰ على النبيه المتأمِّل.

وحينئذٍ فتصوّر الخلاف واضح، فاندفع بهذا بحثه وزال الإشكال.

على أنَّ بعض المحقِّقين قال: إنَّ مدفن كل إنسان من تربته التي خُلِق منها، وهو ﷺ أفضل الخلق، فمدفنه أفضل الأماكن وأصل تربته من موضع الكعبة، لكن الطوفان موَّج طينته إلى[2] محل قبره، فهو في الحقيقة من الكعبة فلم يفضل غير الكعبة عليها. اهـ.

[البيت العتيق ومعناه]:

.... وَالْبَيْتِ العَتِيقِ[3] ....

---

(١) نسيم الرياض وبهامشه شرح الشفا لعلي القاري (٣/ ٥٣١ ط. دار الفكر).

(٢) نقل هذا الطبري في «القرى» عن صاحب «عوارف المعارف»، وهو كلام يحتاج إلى دليل، ولا أظنّه يثبت، والله أعلم.

(٣) [البيت العتيق]: البيت من أسماء الكعبة، وقد ورد في القرآن الكريم مضافاً إلى الله تعالى وموصوفاً بصفات، منها: العتيق، الحرام، المحرَّم.
والأمر كما قاله الناظم في سبب إطلاقه على مكة.
وعن هذا الاسم وسبب التسمية انظر: أخبار مكة للأزرقي (١/ ٢٨٢)، وشفاء =

أي المعتق يوم الغرق في الطوفان / وإطلاقه على البلد كلها من إطلاق اسم الجزء على الكل.

وقد روي عن ابن عمر [رضي الله عنهما]: «أنَّ البيت رُفِع زمن الطوفان، وكانت الأنبياء يحجُّونه ولا يعلمون مكانه حتى بَوَّأه الله إبراهيم [عليه السلام] وأعلمه مكانه» رواه أبو ذرّ[(١)].

ويُروى: «أنَّ الطوفان اقتلعه وأنه رُفِع إلى السماء فصار معموراً فيها وأنه كان موضع البيت بعد الغرق أكمة حمراء لا تعلوها السيول وكان يأتيها المظلوم ويدعو عندها المكروب، فقلَّ مَن دعا عندها إلَّا استُجيب له، وكان ذلك حتى بَوَّأ الله لإبراهيم مكان البيت العتيق فأرسل الله سحابة على قدر الكعبة ونودي: ابنِ على ظلّها، لا تزد ولا تنقص»[(٢)]. أفاده العلَّامة ابن جماعة الشافعي[(٣)] في «مناسكه»[(٤)].

وقيل: سُمِّي البيت العتيق لأنه لم يُسَلَّط عليه جَبَّار، فهو عتيق من

= الغرام (١/ ٨٢)، والعقد الثمين (١/ ٣٥)، وإعلام الساجد (ص ٧٩)، وجامع البيان (١٦/ ٥٢٩ ــ ٥٣١)، ورحلة العبدري (ص ٣٧٧)، وتفسير الفخر الرازي (٨/ ١٤٨)، ومثير العزم الساكن (١/ ٣٤٦)، ونهاية الأرب (١/ ٣١٤).

(١) انظر: أخبار مكة للأزرقي (١/ ٥٠ ــ ٥٣)، جامع البيان (٢/ ٥٥٠)، ومجمع الزوائد (٣/ ٢٨٨).

(٢) انظر: أخبار مكة للأزرقي (١/ ٦٠ ــ ٦١).

(٣) عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم الدمشقي ثم المصري، عزّ الدِّين، بن جماعة (٦٩٤ ــ ٧٦٧هـ).

من مصنَّفاته: هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك (ط)، تخريج أحاديث الرافعي.

(٤) هداية السالك (٣/ ١٣٢٣ ط. دار البشائر الإسلامية).

الجبابرة، وقيل: لِقِدَمِه، وقيل: لأنَّه كريم على الله أو لأنه لم يَجْرِ عليه مِلْكٌ لأحد من الخلق.

[سبب تسمية مكَّة بالحرم، وضبط حدود الحرم]:

. . . . كَذَاالْحَرَمْ[1]

بفتحتين، أي تُسَمَّىٰ بذلك من إطلاق اسم الكل على الجزء، وذلك لأنَّ مكة بعض الحرم، إذْ حَدّه من جهة المدينة دون التنعيم[2] على ثلاثة أميال من مكَّة، ومن طريق اليمن على سبعة أميال منها، وكذا من طريق الطائف، ومن طريق العراق، ومن طريق الجعرانة[3] على

---

(١) [الحرم]: مكة جزء من الحرم، ويقال في إطلاق «الحرم» على «مكة» ما قيل في الاسم الذي قبله على ما ذكره الناظم.
وعن هذا الاسم انظر: شفاء الغرام (١/ ٨٠)، وإعلام الساجد (ص ٨٢)، وأخبار مكة للأزرقي (١/ ٢٨١)؛ للفاكهي (٢/ ٢٨١)، وتحبير الموشين (ص ٥٨)، وهداية السالك (٢/ ٧٣٩)، وسبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٦)، والحقيقة والمجاز (٣/ ٣١١)، والأحكام السلطانية للماوردي (ص ٢٤٧)، ومعجم البلدان (٥/ ١٨٢).

(٢) [التنعيم]: وادٍ ينحدر شمالاً بين جبال بشم شرقاً وجبل الشهيد جنوباً فيصب في وادي ياج.
والتنعيم ــ اليوم ــ حي من أحياء مكة، وهو أقرب الحل إلى المسجد الحرام، فهو يقع على قرابة ستة أكيال شمالاً من المسجد الحرام على طريق المدينة وهو ميقات المكيِّين للعمرة. اهـ من كتاب «معالم مكة» للبلادي بتصرُّف.

(٣) [الجِعْرانة]: بكسر أوله وسكون ثانيه وتخفيف الراء، كذا اتفق اللغويُّون على ضبطها. وأهل مكة اليوم ينطقونها بضم الجيم. وتقع شمال شرقي مكة على قرابة ٢٤ كم. وهي اليوم قرية صغيرة في صدر وادي سرف، اعتمر منها النبي ﷺ بعد غزوة الطائف. اهـ بتصرُّف من المرجع السابق.

تسعة أميال ــ بتقديم التاء المثناة على المهملة ــ ومن طريق جُدَّة عشرة أميال.

هذا ضبط حدود الحرم على قول الجمهور، وهو توقيف[1].

[الأصل في بيان حدود الحرم]:

ويُروى أنَّ الأصل في ذلك أنَّ آدم، على نبيِّنا وعليه الصلاة والسلام، خاف على نفسه من الشياطين فاستعاذ بالله تعالى، فأرسل الله تعالى له ملائكة حَفّوا بمكة من كل جانب، فكان الحرم من حيث وقفتْ الملائكة»[2].

ويُروىٰ أنه لما بلغ إبراهيم وإسماعيل، على نبيِّنا وعليهما الصلاة والسلام، في بناء الكعبة إلى موضع الحجر الأسود، جاء به جبريل من الجنة

---

(١) انظر: أخبار مكة للأزرقي (٢/ ١٣٠ ــ ١٣١)، وشفاء الغرام (١/ ٨٧ وما بعدها)، والعقد الثمين (١/ ٣٨ ــ ٤٠)، والأحكام السلطانية للماوردي (ص ٢٥٨)، وسبل الهدى والرشاد (١/ ٢٠١)، وانظر الكتاب القيِّم الذي أعدَّه د. عبد الملك بن دهيش بعنوان: «الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به ــ دراسة تأريخية وميدانية».

ونظم بعضهم حدود الحرم، فقال:

وللحرم التحديد من أرض طيبة ... ثلاثة أميال إذا رُمْتَ إتقانه
وسبعة أميال عراق وطائف ... وجُدّة عشر ثم تسع جِعْرانه
ومن يمنٍ سبع بتقديم سينها ... فسلْ ربَّك الوهاب يرزقك غفرانه
وقد زيد في حدٍّ لطائف أربع ... ولم يرض جمهور لذا القول رجحانه

ولبعض هذه الأبيات روايات أخرى ذكرها الفاسي في شفاء الغرام، وقال: «والبيتان الأوَّلان لا أعرف ناظمهما، والبيتان الآخران لجدي لأبي قاضي القضاة كمال الدِّين أبي الفضل محمد بن أحمد النويري الشافعي، قاضي مكّة وخطيبها وعالم الحجاز في عصره، تغمَّده الله برحمته.

(٢) أخرجه الأزرقي في أخبار مكة (١/ ١٢٧). وانظر: القرى لقاصد أم القرى (ص ٦٥٢)، ومثير العزم الساكن (١/ ١٩٠).

فوضعه إبراهيم في موضعه فأنار شرقاً وغرباً ويميناً وشمالاً، فكان الحرم من حيث انتهى النور»[1]. /

[أعلام الحرم ومن أول مَن نصبها]:

ثُمَّ إنَّ أوَّل مَن نصب أعلام الحرم؛ إبراهيم [عليه السلام] بتوقيف جبريل [عليه السلام] ثم جددها قُصَيّ، ثم أمر النبـي ﷺ تميم بن أُسيد يوم الفتح فجددها، ثم جددها عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] ثم عثمان بن عفّان [رضي الله عنه]، ثم معاوية [رضي الله عنه]، ثم عبد الملك بن مروان، ثم المهدي، وهي الآن بيِّنة. أفاده ابن جماعة ملخصاً[2].

[إطلاق البيت الحرام على مكة وسبب ذلك]:

وَبَيْتٍ حَرَامٍ[3] ....

---

(١) أخرجه الأزرقي (١/ ١٢٧ ـ ١٢٨). وانظر: القرى (ص ٦٥٣)، ومثير العزم الساكن (١/ ١٨٩).

(٢) هداية السالك (٢/ ٧٠٨). وانظر: مصنف عبد الرزاق (٥/ ٢٥)، وطبقات ابن سعد (٤/ ٢٩٥)، والإصابة لابن حجر (١/ ١٨٥)، والقرى لقاصد أم القرى (ص ٦٥٢)، وأخبار مكة للأزرقي (٢/ ١٢٨)، وللفاكهي (٢/ ٢٧٣، ٣٧٠)، وهناك تجديدات لم يذكرها المؤلِّف، منها:
١ ـ تجديد إسماعيل عليه السلام. ذكره الفاكهي (٢/ ٢٧٣)، وعنه الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٥٥).
٢ ـ تجديد عدنان بن أدد. ذكره الفاكهي (٢/ ٢٧٦).
٣ ـ تجديد قريش أثناء البعثة وهذا بعد تجديد قصيّ وقبل تجديد النبـي ﷺ ذكر ذلك الأزرقي (٢/ ١٢٨، ١٢٩)، والطبري في القرى (ص ٦٥٢).
وانظر: الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به (ص ٦٩ ـ ٩٤).

(٣) **[البيت الحرام]**: هو الكعبة، وإطلاق ذلك على مكة كما قال الناظم رحمه الله. =

من تسمية الكل باسم الجزء، سُمِّيَتْ بذلك لتحريم القتال بها.

[سبب تسمية مكة بـ «كوثى»]:

.... ثُـمَّ كُـوْثَـى[1] ....

بضم الكاف وفتح الثاء المثلثة، سُمِّيَت بذلك باسم موضعٍ فيها وهو محلّة بني عبد الدّار.

[إطلاق اسم القرية على مكَّة]:

.... وَقَـرْيَـةٍ[2] ....

= وعن هذا الاسم انظر: مثير العزم الساكن (١/ ٣٤٥)، إعلام الساجد (ص ٧٩)، عمدة الحفّاظ (١/ ٣٨٠)، الحجج المبينة (ص ٢١).

(١) [كوثى]: بضم الكاف، بعدها مثلثة مفتوحة.
وعن هذا الاسم ومعناه انظر: أخبار مكة للأزرقي (١/ ٢٨١)، وللفاكهي (٢/ ٢٨١)، وتهذيب الأسماء واللغات (٣/ ١٥٦)، وفيه «كوبىٰ» بالباء، ولعله تصحيف، وإعلام الساجد (ص ٨١)، وقال: قاله الخطيب في تأريخه. **قلتُ**: ولم أجده في فهرس المواضع. ومعجم البلدان (٤/ ٤٨٧)، وذكر أن كوثى في ثلاثة مواضع. وهداية السالك (٢/ ٧٣٩)، وسبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٨)، وشفاء الغرام (١/ ٨٠)، وغريب الحديث للخطابي (٣/ ٧١)، والروض الأُنُف للسهيلي (٢/ ٢٤)، والحقيقة والمجاز (٣/ ٣١١)، والفصوص (٤/ ١٠)، ومنائح الكرم (١/ ٢١٣)، وتحبير الموشين (ص ٥٨)، والجامع اللطيف (ص ١٤٦)، وبهجة النفوس (١/ ٦٥٧)، ومعجم ما استعجم (١/ ٢٧٠)، ونهاية الأرب (١/ ٣١٣)، والقاموس المحيط (١/ ١٧٣)، والحجج المبينة (ص ٢٢)، والمنتخب (١/ ٤٠٤).

(٢) [القرية]: ورد هذا الاسم في القرآن الكريم، وبه فسَّره مجاهد رحمه الله.
وعن هذا الاسم انظر: أخبار مكة للأزرقي (١/ ٢٨٠)، وإعلام الساجد (ص ٨٢)، وشفاء الغرام (١/ ٧٦، ٧٨)، والعقد الثمين (١/ ٣٥)، وسبل الهدى =

قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً...﴾[1]، يريد بذلك مكَّة.

[تسمية مكَّة بأُمّ القرى وسبب ذلك]:

.... وَأُمَّ ٱلْقُرَىٰ[2] ....

قال تعالى: ﴿لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا...﴾، يعني: مكة[3].

= والرشاد (١/ ٩٨)، وهداية السالك (٢/ ٧٣٨)، ورحلة العبدري (ص ٣٧٧)، والحقيقة والمجاز (٣/ ٣١١)، ومنائح الكرم (١/ ٢١٣)، كتب التفسير عند الكلام على الآية رقم (١١٢) من سورة النحل، وتحبير الموشين (ص ٥٨)، والقرى لقاصد أم القرى (ص ٦٥٠، ٦٥١)، والجامع اللطيف (ص ١٤٥)، وتاريخ ابن المجاور (ص ١٣)، وبهجة النفوس (١/ ٦٥٧)، وعمدة الحفّاظ (٣/ ٢١١٨)، والقاموس المحيط (٤/ ٣٧٧ القرية).

(١) سورة النحل: الآية ١١٢.

(٢) [أم القرى]: ورد هذا الاسم في القرآن الكريم.
عن هذا الاسم وسبب التسمية انظر: أخبار مكة للأزرقي (١/ ٢٨١، ٢٨٢)، وللفاكهي (٢/ ٢٨١)، والقرى لقاصد أم القرى (ص ٦٥١)، وإعلام الساجد (ص ٧٩)، وشفاء الغرام (١/ ٧٧، ٧٨)، والعقد الثمين (١/ ٣٥)، وسبل الهدى والرشاد (١/ ١٤١، ٢٠٠)، وهداية السالك (٢/ ٧٣٨)، وغريب الحديث للخطابي (٣/ ٧١)، ومعجم البلدان (٥/ ١٨٢)، والفصوص (٤/ ١٠)، والأحكام السلطانية (ص ٢٤٨)، وتحبير الموشين (ص ٥٨)، وجامع البيان (١/ ١٠٦) (٩/ ٤٠٢ ـ ٤٠٤)، ورحلة العبدري (ص ٣٧٧)، والحقيقة والمجاز (٣/ ٣١١)، ومنائح الكرم (١/ ٢١٣)، وتفسير الرازي (٨/ ١٤٧)، والجامع اللطيف (ص ١٤٥)، وتأريخ ابن المجاور (ص ١٣)، وبهجة النفوس (١/ ٦٥٧)، ونهاية الأرب (١/ ٣١٣، ٣١٤)، وعمدة الحفاظ (١/ ١٩٢)، ولسان العرب (أمم)، والحجج المبينة (ص ٢١)، والمنتخب (١/ ٤٠٤).

(٣) قال بذلك: ابن عبّاس، وقتادة، والسُّدِّي.

قيل: سُمِّيَتْ بذلك لأنَّ الأرض دُحِيَتْ مِن تحتها، ويُروىٰ هذا عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما[1].

وقيل: لأنها قبلة يَأْتَمُّها النَّاس.

وقيل: لأنها أعظم القرىٰ شأناً.

وقيل: لأنَّ فيها بيت الله تبارك وتعالى، واطَّردت العادة بأنَّ بلد المَلِكِ وبيته مُقَدَّم على الأماكن.

وتُسَمَّىٰ (أُمّاً)؛ لأنَّ الأُمّ متقدّمة.

[إطلاق نسَّاسة على مكة ومعنى ذلك]:

.... نَسَّاسَةٌ وَهْيَ كَالْعَلَمْ

ونسَّاسةٌ[2]: بنون ثم سين مهملة مشدَّدة؛ لأنَّها تنس الملحد فيها، أي: تطرده، أو لقلّة مائها، من النَّسِّ، وهو: اليُبْسِ[3].

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في كتاب (العظمة ٤/ ١٣٨١ رقم ٨٩٨)، والأزرقي في أخبار مكة (١/ ٣٢).
وانظر: جامع البيان (٩/ ٤٠٣)، وسبل الهدى والرشاد (١/ ١٤٠ ــ ١٤١).

(٢) [نساسة]: بنون وسينين مهملتين، الأولى مشددة.
عن هذا الاسم وسبب التسمية انظر: شفاء الغرام (١/ ٧٩)، وإعلام الساجد (ص ٨٠)، وهداية السالك (٢/ ٧٣٩)، وسبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٩)، والفصوص (٤/ ١٠)، ورحلة العبدري (ص ٣٧٧)، وتحبير الموشين (ص ٥٨)، والقاموس المحيط (٢/ ٢٦٣ مادة: نسَّ)، ومنائح الكرم (١/ ٢١٣)، والجامع اللطيف (ص ١٤٥ و ١٤٨)، ومعجم ما استعجم (١/ ٢٧٠)، والحجج المبينة (ص ٢١)، والمنتخب (١/ ٤٠٤).

(٣) انظر: الصحاح (٣/ ٩٨٣)، والقاموس المحيط (٢/ ٢٦٣)، ولسان العرب (٦/ ٢٣٠).

وقوله: وهي كالعَلَم ـ بفتحتين ـ: بمعنى العَلاَمة أو الجبل في الاشتهار.

[باسَّة وسبب تسمية مكَّة بذلك]:

وبَاسَةٌ[1] بالتشديدوالباء . . . .

بالتشديد للسين المهملة، وخُفِّفَتْ في النظم للضرورة.

والباء: أي وبالباء الموحدة.

سُمِّيَت بذلك لأنها تبسُّ مَن ألحد فيها، أي: تحطمه، ومنه قوله تعالى: ﴿وبُسَّت الجبالُ بَسّاً﴾.

[ناسَّة وسبب التسمية بذلك]:

. . . . ونـاسَّـة[2] كـذلـكمـعنـونٍ . . . .

---

(١) [باسَّة]: بالباء الموحدة، بعدها سين مهملة مشدَّدة.
عن هذا الاسم وسبب التسمية انظر: أخبار مكة للأزرقي (١/ ٢٨١)، وغريب الحديث للخطابي (٣/ ٧١)، وإعلام الساجد (ص ٨٠)، وهداية السالك (٢/ ٧٣٩)، وشفاء الغرام (١/ ٧٩)، وتهذيب الأسماء واللغات (٣/ ١٥٦)، وسبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٤)، والأحكام السلطانية (ص ٢٤٨)، وتحبير الموشين (ص ٥٨)، والقاموس المحيط (٢/ ٢٠٨)، ورحلة العبدري (ص ٣٧٧)، وبلوغ الأرب (١/ ٢٢٨)، والجامع اللطيف (ص ١٤٨)، وبهجة النفوس (١/ ٦٥٧)، ونهاية الأرب (١/ ٣١٣، ٣١٤)، والحجج المبينة (ص ٢١).

(٢) [ناسَّة]: بالنون في أوله بعدها ألف ثم سين مُهملة مشدَّدة.
وعن هذا الاسم وسبب التسمية انظر: إعلام الساجد (ص ٨٠)، والأحكام السلطانية (ص ٢٤٨)، وتهذيب الأسماء واللغات (٣/ ١٥٦)، وهداية السالك (٢/ ٧٣٩)، وشفاء الغرام (١/ ٧٩)، وسبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٨)، =

بتشديد السين المهملة لكنه مع نون أوله، من النسّ، وهو: اليُبْس كما مَرَّ.

[إطلاق اسم ثنيّة على مكَّة وسبب ذلك]:

.... ثَنِيَّةٍ[1] انْتَظَمْ

بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد المثناة التحتية / هي في الأصل اسم للعقبة، وأُطْلِقَتْ على مكة من إطلاق البعض على الكلّ.

= والفصوص (٤/ ١٠ ـ ١١)، وتحبير الموشين (ص ٥٨)، ولسان العرب (٦/ ٢٣١)، والقاموس المحيط (٢/ ٢٦٣)، والروض الأُنُف (٢/ ٢٣)، ورحلة العبدري (ص ٣٧٧)، وغريب الحديث للخطابي (٣/ ٧٢)، ومنائح الكرم (١/ ٢١٣)، وبلوغ الأرب (١/ ٢٢٨)، والجامع اللطيف (ص ١٤٥)، وبهجة النفوس (١/ ٦٥٧)، ونهاية الأرب (١/ ٣١٤)، والحجج المبينة (ص ٢١)، والمنتخب (١/ ٤٠٤).

(١) [ثَنِيَّة]: لم أجد لهذا الاسم ذِكْراً إلاّ في كتاب: سبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٥)، والحجج المبينة (ص ٢٣)، وقال: ذكره الزركشي. وقال في شفاء الغرام: هذه عن ياقوت. انتهى. ثم قال: والذي ذكره ياقوت في «المشترك» بعد أن ذكر الكلام على الثنية، فالأول: الثنيّة البيضاء، وهي عقبة تهبطك إلى فَخّ ـ بالخاء المعجمة ـ وأنت مُقبِل إلى المدينة، تريد أسفل من مكة قبل ذي طوى، ولم يذكر أنَّ مكة نفسها اسمها الثنيّة. فالله تعالى أعلم. اهـ.

قلت: قوله: ذكره الزركشي. لم أجد لهذا الاسم ذكراً في كتاب «إعلام الساجد»، وإنما وجدت: البنية ـ بالباء الموحدة ثم نون ثم ياء مثناة تحتية ـ . ولعلها تصحيف عن «الثنية»، والله أعلم.

وأما قوله: وقال في شفاء الغرام. فلم أجد ذلك في الطبعة التي بين يديَّ، وقد راجعت المواضع التي ذكر فيها كلمة «ثنيّة» على ما ورد في فهرس الأماكن، فالله أعلم.

وفي «القاموس» الثنيّة: العقبة أو طريقها، أو الجبل أو الطريق فيه أو إليه[1].

وقولي: (انتظم) تكملة.

[البلد وإطلاقه على مكّة]:

وقُـلْ بَلَـدٌ وهـو الأَمِيـنُ ....

قال الله تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾.

وهي مكة، والبلد في اللغة: صدر القرى.

وهـو الأميـن، أي: يقـال لهـا البلـد الأميـن[2]، بمعنـى: الآمـن أو المأمون.

[البلدة وبرّة وسبب التسمية]:

.... وَبَلْـدَةٌ وبَـرَّةٌ..................

---

(١) القاموس المحيط (٤/ ٣١١ مادة: ثنى).

(٢) [البلد الأمين]: ورد هذا الاسم في القرآن في موضعين، الأول: مجرّداً عن الوصف، وهو ما ذكره الناظم، والثاني: موصوفاً بـ«الأمين» كما في الآية رقم (٣) من سورة التِّين.

وعن هذا الاسم وسبب التسمية انظر: أخبار مكة للفاكهي (٢/ ٢٨١)، والقرى لقاصد أم القرى (ص ٦٥١)، وإعلام الساجد (ص ٧٩)، وشفاء الغرام (١/ ٧٨)، والعقد الثمين (١/ ٣٥)، وتهذيب الأسماء واللغات (٣/ ١٥٦)، وهداية السالك (٢/ ٧٣٨)، وسبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٥)، وتحبير الموشين (ص ٥٨)، والجامع اللطيف (ص ١٤٥)، وتأريخ ابن المجاور (ص ١٢، ١٤)، وبهجة النفوس (١/ ٦٥٧)، ومنائح الكرم (١/ ٢١٣)، والحقيقة والمجاز (٣/ ٣١١)، وجامع البيان (٢٤/ ٤٠١، ٥٠٨ ــ ٥٠٩).

وبلدةٌ[1]: بالتاء، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلۡبَلۡدَةِ ٱلَّذِي حَرَّمَهَا﴾.

وبَرَّةٌ[2] ــ بفتح الباء الموحدة ــ: سُمِّيَتْ بذلك لأنها محلّ البِرّ، وهو الصلاح أو الخير.

[عُرش وصلاحِ وسبب التسمية]:

.... عُـرْشٌ مَـعْ صَـلاَحٍ بِـلاَ تُهَـمْ

وعُرْشُ[3]: بضم العين وإسكان الراء، [و]بضمتين. سُمِّيَتْ بذلك لأنَّ

---

(١) [البلدة]: عن هذا الاسم انظر: إعلام الساجد (ص ٨٢)، وهداية السالك (٢/ ٧٣٨)، وسبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٥)، وتهذيب الأسماء واللغات (٣/ ١٥٦)، وشفاء الغرام (١/ ٧٨)، والعقد الثمين (١/ ٣٥)، والجامع اللطيف (ص ١٤٥)، وتحبير الموشين (ص ٥٨)، ورحلة العبدري (ص ٣٧٧)، وجامع البيان (١٨/ ١٤٥ تفسير الآية (٩١) من سورة النمل)، والحجج المبينة (ص ٢٠).

(٢) [بَرَّة]: عن هذا الاسم وسبب التسمية انظر: أخبار مكة للفاكهي (٢/ ٢٨٠)، وإعلام الساجد (ص ٨٢) عن ابن خليل، وشفاء الغرام (١/ ٨٢)، والعقد الثمين (١/ ٣٥)، وهداية السالك (٢/ ٧٣٩)، وسبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٤)، والجامع اللطيف (ص ١٤٦)، وتأريخ ابن المجاور (ص ١٤)، ومنائح الكرم (١/ ٢١٣)، والحقيقة والمجاز (٣/ ٣١١)، والحجج المبينة (ص ٢٤).

(٣) [عرش]: كما ضبطها الناظم.
وعن هذا الاسم وسبب التسمية انظر: معجم ما استعجم (٣/ ٩٣٢)، ومعجم البلدان (٤/ ١٠٠)، وإعلام الساجد (ص ٨١)، وهداية السالك (٢/ ٧٣٩)، وتهذيب الأسماء واللغات (٣/ ١٥٦)، وسبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٧)، والجامع اللطيف (ص ١٤٩)، ومنائح الكرم (١/ ٢١٣)، والقاموس المحيط (٢/ ٢٧٨)، والحجج المبينة (ص ٢٢).

بيوتها كانت عيدان تُنْصَبُ ويُظلل عليها. ذكر ذلك الزركشي، لكنه لا يستقيم النظم إلاَّ بإسكان الرَّاء.

وذكر ابن جماعة[1] نقلاً عن غيره أنه يُقال لها: (عَرْش) بفتح العين المهملة وسكون الراء[2].

مع صلاحِ[3]: بفتح الصاد وكسر الحاء المهملتين على وزن قَطَامِ معدولة عن (صالحة) لا تنصرف.

سُمِّيت بذلك: لأنَّ فيها صلاح الخلق.

---

(١) هداية السالك (٢/ ٧٣٩).

(٢) وضبطه بقوله: على وزن بَدْر. وقال: كذا ضبطه كراع في «المنخل».
قلتُ: كُراع هو: أبو الحسن علي بن الحسن الهُنائي، المعروف بـ «كُراع النمل» المتوفى سنة (٣١٠هـ).
وقوله: المنخل: لعله يقصد كتاب «المنتخب من غريب كلام العرب»، وهو مطبوع في مجلدين بتحقيق: محمد بن أحمد العُمري.
فانظر: (١/ ٤٠٤) منه، والله أعلم.

(٣) [صَلاح]: عن هذا الاسم وسبب التسمية انظر: أخبار مكة للأزرقي (١/ ٢٨١)، وللفاكهي (٢/ ٢٨١)، والقرى لقاصد أم القرى (ص ٦٥١)، ومعجم البلدان (٣/ ٤١٩)، ومعجم ما استعجم (١/ ٢٦٩ و ٣/ ٨٣٨)، والأحكام السلطانية (ص ٢٤٨)، وتهذيب الأسماء واللغات (٣/ ١٥٦)، وتحبير الموشين (ص ٥٨)، وهداية السالك (٢/ ٧٣٨)، وإعلام الساجد (ص ٨٠)، وشفاء الغرام (١/ ٧٩ ــ ٨٠)، وسبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٦)، والجامع اللطيف (ص ١٤٥، ١٤٦)، وتأريخ ابن المجاور (ص ١٤)، والروض الأُنُف (٢/ ٢٤)، ورحلة العبدري (ص ٣٧٧)، والحقيقة والمجاز ٣/ ٣١١)، والفصوص (٤/ ١٠)، وغريب الحديث للخطابي (٣/ ٧٣)، ومنائح الكرم (١/ ٢١٣)، ونهاية الأرب (١/ ٣١٣)، وبلوغ الأرب (١/ ٢٢٨)، ولسان العرب (٢/ ٥١٧)، وأساس البلاغة (ص ٣٥٩ مادة: صَلَح)، والحجج المبينة (ص ٢١)، والقاموس المحيط (١/ ٢٣٥ مادة: صَلَح)، والمنتخب (١/ ٤٠٤).

وقوله «بلا تُهَمْ»: جمعه تُهْمَة.

تكملة: قال في «المصباح» التُّهْمة ـ بسكون الهاء وفتحها ـ: الشكّ والرِّيبة، وأصلها الواو، لأنها من الوَهْم[1].

[مقدّسة وسبب تسمية مكة بذلك]:

مقَـدَّسـةٌ[2] ....

من التقديس؛ وهو التطهير لأنها تطهِّر من الذنوب.

[أم رُحْمٍ وقبلة الإسلام]:

.... **مَعْ أُمِّ رُحْـمٍ[3] وقبلـة لـلإسـلام[4] قُـلْ** ....

---

(١) المصباح المنير (١/ ٧٨ مادة: تَهَم).

(٢) [مقدَّسة]: بضم الميم بعدها قاف ثم دال وسين مهملتين ثم هاء.
عن هذا الاسم وسبب التسمية انظر: إعلام الساجد (ص ٨٢)، وهداية السالك (٢/ ٧٣٩)، وسبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٧)، وتهذيب الأسماء واللغات (٣/ ١٥٦)، وشفاء الغرام (١/ ٨٠)، وتحبير الموشين (ص ٥٨)، والجامع اللطيف (ص ١٤٦)، ورحلة العبدري (ص ٣٧٧)، والحقيقة والمجاز (٣/ ٣١١)، والحجج المبينة (ص ٢٣).

(٣) [أمّ رحم]: انظر: أخبار مكة للأزرقي (١/ ٢٨١)، والمنتخب لكراع (١/ ٣٦٨، ٤٠٤)، وغريب الحديث للخطابي (٣/ ٧١)، والفصوص (٤/ ١٠)، والمثلث لابن السيد (٢/ ٥٠)، والروض الأُنُف (٢/ ٢٤)، والمرصَّع (ص ١٥٥)، ومعجم البلدان (٥/ ١٨٢)، وتهذيب الأسماء واللغات (٣/ ١٥٦)، ورحلة العبدري (ص ٣٧٧)، ونهاية الأرب (١/ ٣١٣)، وهداية السالك (٢/ ٧٣٨)، وبهجة النفوس (١/ ٦٥٧)، وإعلام الساجد (ص ٨٠)، وتحبير الموشين (ص ٥٨)، وشفاء الغرام (١/ ٨١)، وسبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٩)، والجامع اللطيف (ص ١٤٧)، ومنائح الكرم (١/ ٢١٣)، والحقيقة والمجاز (٣/ ٣١٢)، وبلوغ الأرب (١/ ٢٢٨)، والحجج المبينة (ص ٢١).

(٤) [قبلة الإسلام]: انظر: إعلام الساجد (ص ٨٣) عن الأربعين البلدانية للبكري. =

بضم الراء المهملة؛ لأنَّ الناس يتراحمون ويتواصلون بها.

وقبلة للإسلام: أي لأهله، إذْ بها الكعبة التي هي قبلتهم.

[معاد وسبب إطلاق ذلك على مكّة]:

.... **وَهْيَ الْمَعَادُ[1] لِذِي الأُمَمْ**

بفتح الميم: أي المرجع.

لذي الأمم: أي لهذه الأمم، جمع أمة، سُمِّيتْ بذلك لرجوعهم إليها في كل عام، أو لإقامة الصالحين فيها على الدوام.

ذكر ابن جماعة في «مناسكه»: أنَّ النبـي ﷺ قال: «قد وعد الله هذا

= **قلت**: وقد قمت بجرد هذا الكتاب ولم أجد الكلام عن الأسماء التي نسبها الزركشي لهذا الكتاب، فهل في الكتاب نقص أم أنه كتاب آخر لم يصل إلينا، الله أعلم.

(١) **معاد**: هذا الاسم مأخوذ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾.

وقد اختلفت أقوال المفسِّرين في المراد بـ «معاد»، ونقل عن ابن عباس ومجاهد أنَّ المراد بذلك مكّة.

أخرج ذلك عن ابن عباس: البخاري في «الجامع الصحيح» رقم (٤٧٧٣) (٨/ ٣٦٩ فتح)، والنسائي في «الكبرى» رقم (١١٣٨٦/ ٢) (٦/ ٤٢٥)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/ ٥٢٠ ـ ٥٢١)، والطبري في «جامع البيان» (١٨/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠).

وانظر: معجم البلدان (٥/ ١٨٢)، وإعلام الساجد (ص ٨٣)، وتحبير الموشين (ص ٥٨ وفيه: المعاد)، وشفاء الغرام (١/ ٧٩)، وسبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٨ وفيه: المعاد)، والجامع اللطيف (ص ١٤٥)، والإعلام بأعلام بيت الله الحرام (ص ٤٨)، ومنائح الكرم (١/ ٢١٣)، والحقيقة والمجاز (٣/ ٣١١).

البيت أن يحجّه كل سنةٍ ستمائة ألف، فإن نقصوا أكملهم الله تعالى بالملائكة»[1].

[قادسة وقادس]:

وَقَادِسَةٌ[2] بالتَّاء وَقَادِسٌ[3] اعْلَمَنْ . . . .

بالتاء المثنّاة.

وقادس اعلمن بلا تا مع السين المهملة / فيهما: من التقديس بمعنى: التطهير المتقدم.

[أمّ زُحْمٍ]:

. . . . **كَذَا أُمُّ زُحْمٍ[4] لِازْدِحَامٍ قَدِ انْحَتَمْ**

بالزاي، سُمِّيت بذلك لازدحامٍ فيها.

---

(١) هداية السالك (١/ ٤١).

(٢) [قادسة]: انظر: إعلام الساجد (ص ٨٢)، وسبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٧)، والجامع اللطيف (ص ١٤٦)، والحجج المبينة (ص ٢٣).

(٣) [قادسٌ]: أخبار مكة للأزرقي (١/ ٢٨٠)، معجم ما استعجم (١/ ٢٧٠)، وتهذيب الأسماء واللغات (٣/ ١٥٦)، ورحلة العبدري (ص ٣٧٧)، ونهاية الأرب (١/ ٣١٣)، وهداية السالك (٢/ ٧٣٩)، وإعلام الساجد (ص ٨٢)، وتحبير الموشين (ص ٥٨)، وشفاء الغرام (١/ ٨٠)، وسبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٧)، والجامع اللطيف (ص ١٤٦)، ومنائح الكرم (١/ ٢١٣)، والحجج المبينة (ص ٢٣).

(٤) [أم زُحْم]: بالزاي المعجمة بعدها حاءٌ مهملة ساكنة ثم ميم.
انظر: الأحكام السلطانية (ص ٢٤٨)، وشفاء الغرام (١/ ٧٥، ٨١)، والحجج المبينة (ص ٢٢)، وسبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٩)، وإعلام الساجد (ص ٨١)، والجامع اللطيف (ص ١٤٧)، ومنائح الكرم (١/ ٢١٣)، وتحبير الموشين (ص ٥٨).

قد انحتم: بمعنى ثبت وحصل.

[مقام، ملاذ الرسل]:

مَقَـامُ[1]، مَلَاذُ الرُّسْلِ حَقّاً . . . .

بفتح الميم، أي: محل إقامة.

وملاذ الرسل[2]: أي مكان يلوذ فيه المرسلون عليهم الصلاة والسلام. ذكر العلاَّمة ابن جماعة في «مناسكه» عن الحسن البصري، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ما من نبيٍّ هرب من قومه إلاَّ هرب إلى مكة فيعبد الله فيها حتى يموت». وأنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ قبر نوحٍ وهود وشعيب وصالح فيما بين المقام وزمزم». اهـ[3].

و «حَقّاً» منصوب بمحذوفٍ، أي: أحق ذلك حقّاً.

---

(١) [مقام]: انظر: إعلام الساجد (ص ٨٣) عن الأربعين البلدانية للبكري.
وانظر التعليق على اسم «قبلة الإسلام».

(٢) [ملاذ الرسل]: انظر: إعلام الساجد (ص ٨٣) عن الأربعين البلدانية للبكري.

(٣) هداية السالك (١/ ٤٠).
وهو جزء من رسالة الحسن البصري في فضل مكة والسكن فيها، وقد أوردها كاملة الفاكهي في أخبار مكة (٢/ ٢٨٨ ـ ٣٠٠).
وقال محقِّق الكتاب: في إسناده مَن لم يُسَمَّ.
قلت: ومسألة وجود قبر أحدٍ من الأنبياء في المسجد الحرام قد تناولها العلماء المحققون بالبحث والتمحيص، ولا توجد رواية صحيحة في هذا، بل الروايات كلها آثارٌ معضلاتٌ بأسانيد ضعيفة، وبعضها موقوفة ولكن ليس فيها حُجَّة. وكما قال شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ: ليس هناك قبر نبيٍّ يُعرف إلاَّ قبر نبيّنا محمد ﷺ. اهـ.
ولزيادة البيان انظر: مجموع الفتاوى (٢٧/ ٤٤٤)، وضعيف الجامع رقم (١٩٠٧)، وتحذير الساجد للعلاَّمة الألباني، وكتاب «المسجد الحرام» للدكتور وصي الله عبّاس (ص ٣٥١ ـ ٣٥٧).

[طِـيبــة]:

. . . . وطِيبَـةٌ[1]

وطِيبة: بكسر الطاء المهملة.

قال في «القاموس»: طِيبة ــ بالكسر ــ اسم زمزم. اهـ[2].

فهو من إطلاق البعض على الكل.

وأما طَيبة ــ بفتح الطاء المهملة بوزن شَيْبَةَ ــ فهي من أسماء مدينة رسول الله ﷺ.

[مهبط وحي، رأس فَضْلٍ]:

. . . .

وَمَهْبِـطُ[3] وَحْـيٍ، رَأْسُ[4] فَضْـلٍ بِهَـا النِّعَـم

(١) [طِيْبَـة]: بالكسر كما ذكر الناظم.
انظر: إعلام الساجد (ص ٨٢) لكن ضبطه المحقِّق بتشديد الياء المكسورة، والحجج المبينة (ص ٢٣).
وقال الزركشي: ذكره الوزير في «أدب الخواص».
قلت: أدب الخواص طبع الجزء الأول منه وصدر عن النادي الأدبي في الرياض ولم أجد فيه ــ بعد بحثٍ ــ تسمية مكة بذلك، وإنما جاء إطلاق هذا الاسم على المدينة، وضبطه معدّ الكتاب للنشر العلاَّمة حمد الجاسر رحمه الله ــ بفتح المهملة بعدها ياء ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة وآخره هاء.

(٢) القاموس المحيط (١/ ١٠٢ مادة: طاب).

(٣) [مهبط وحي]: انظر: إعلام الساجد (ص ٨٣) عن الأربعين للبكري.

(٤) رأس (الرأس): انظر: الروض الأُنُف (٢/ ٢٤)، وتهذيب الأسماء واللغات (٣/ ١٥٦)، وشفاء الغرام (١/ ٨٢)، وسبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٦)، والمنتخب (١/ ٤٠٤)، والفصوص (٤/ ١٠)، ورحلة العبدري (ص ٣٧٨)، وبهجة النفوس (١/ ٦٥٧)، والحجج المبينة (ص ٢٤).

مَهْبِط وَحْيٍ ــ بكسر الباء الموحدة ــ أي مكان لنزول الوحي على النبـي ﷺ.

ورأس فضل: يعني أنها تُسَمَّىٰ بالرأسِ؛ لأنها أشرف الأرض كرأس الإنسان.

وقولي: (بها النِّعم): جمع نعمة، تكملة.

[زمزم[1]، المسجد الحرام]:

وزَمْزَمُ أيضاً ثم مسجد قد وُصِفْ بلفـظ حـرامٍ[2] . . . .

وزمزمُ ــ أيضاً ــ: سُمِّيَتْ مكَّة بها من باب إطلاق اسم البعض على الكل.

[بداية زمزم]:

قد جاء في بُدُوِّ زمزم أن إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام أتى بهاجر أم إسماعيل مع ابنها المذكور على نبينا وعليهم الصلاة والسلام وهي ترضعه حتى وضعهما بمكة وليس بها أحد ولا ماء، ووضع عندهما جراباً فيه تمر وسقاء فيه ماء، ثم إن إبراهيم استقبل بوجهه البيت وقال: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ

---

(١) [زمزم]: لم أقف على مَن ذكر هذا الاسم لمكة المكرمة إلاَّ الزركشي في: إعلام الساجد (ص ٨٣) نقلاً عن البكري في «الأربعين».

(٢) ذكر الله تعالى المسجد الحرام في كتابه العزيز في خمسة عشر موضعاً.
قال الماوردي في (الحاوي ٨/ ٣٨٧ ط. دار الفكر): كل موضع ذكر الله فيه المسجد الحرام فالمراد به: الحرم. إلاَّ في قوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ﴾، فإنه أراد به الكعبة. اهـ.
وانظر: إعلام الساجد (ص ٨٢)، والحجج المبينة (ص ٢٤).

أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ. . .﴾ الآية. وذهب فلما نفذ الماء عطشت هي وابنها، فإذا هي بجبريل عليه الصلاة والسلام عند موضع زمزم، فبحث بِعَقِبِه أو بجناحه / حتى ظهر الماء وقال لها: لا تخافي الضَّيْعة، فإن هـٰهنا بيتاً لله عز وجل يبنيه هذا الغلام وأبوه، وأن الله لا يضيع أهله»[١].

ثم إن جُرْهماً دَفَنَتْ زمزم[٢] حين ظعنوا من مكة واستولى غيرهم عليها حتى قام عبد المطلب فولي سقاية البيت، فرأى في منامه قائلاً يقول له: احفر زمزم، وذكر له علاماتٍ لها، فحفرها حتى بدا الطِّوى[٣] ــ أي البناء ــ فقال: الله أكبر هذا طِوِيّ إسماعيل. أفاده ابن جماعة[٤].

ومسجد قد وُصِفَ بلفظِ حرامٍ، فيقال لها: المسجد الحرام، يعني: لا يحلّ انتهاكه.

[المشاعر العظام]:

. . . . وَالْمَشَاعِرُ ذو العِظَمْ

(١) انظر: فتح الباري لابن حجر (٦/ ٤٠٢)، وشفاء الغرام (١/ ٣٩٧).

(٢) انظر: شفاء الغرام (١/ ٣٩٨).

(٣) في هامش الأصل ما نصّه:
قوله: «الطُّوى» قال في «المصباح»: طويت البئر فهي طوى، فعيل بمعنى مفعول.
(وذو طوى): وادٍ بقرب مكة على نحو فرسخ، ويُعرف في وقتنا بـ (الزاهر) في طريق التنعيم. ويجوز صرفه ومنعه، وضمّ الطاء أشهر مِن كسرها، فَمَنْ نوَّنَ جعله اسماً للوادي ومَنْ مَنَعه جعله اسماً للبقعة مع العلمية، أو منعه للعلمية مع تقدير العدل عن (طاوٍ). اهـ.

(٤) هداية السالك (٣/ ١٣٤٧).

والمشاعر[1]: جمع مَشْعر وهو في الأصل: موضع النُّسُك، سُمِّيَتْ به لأنها محل النسك والعبادة.

وقولي: (ذو العِظَم): تكملة.

[عَطِشة، حاطمة]:

كذا عَطِشَةٌ[2] يا صاحِبِي ثُمَّ حاطِمَةْ ....

عَطِشةٌ ـ بكسر الطاء المهملة ـ أي ليس فيها ماء، وذلك بحسب الأصل أو قليلة الماء.

ثم حاطمة ـ بالحاء والطاء المهملتين[3] ـ: من حَطَمَهُ حَطْماً ـ من

---

(١) [المشاعر العظام]: ذكره في: إعلام الساجد (ص ٨٣) عن الأربعين البلدانية للبكري.

(٢) [عَطِشَة]: لم أقف على من ذكر هذا الاسم لمكة إلاَّ السيوطي في (الحجج المبينة ص ٢٤).
لكن جاء في (إعلام الساجد ص ٨٢) قول المحقق عند ذكر اسم: المعطشة ما نصه: هكذا ذكر في شفاء الغرام للفاسي ١/٥٢، والجامع اللطيف ٢٥٩.
وفي الأصل: العَطِشة. اهـ.
قلتُ: والذي يرد كثيراً اسم مُعْطِشة أو مُعْطِش، وهما بمعنى ما ذكره الناظم، وبمعنى: ناسَّة ـ أيضاً ـ على ما تقدم بيانه، والله أعلم.

(٣) [حاطمة]: أخبار مكة للأزرقي (١/ ٢٨٢)، وتهذيب الأسماء واللغات (٣/ ١٥٦)، وهداية السالك (٢/ ٧٣٩)، والفصوص (٤/ ١٠)، والجامع اللطيف (ص ١٤٥)، وشفاء الغرام (١/ ٧٩)، وإعلام الساجد (ص ٨١)، ومنائح الكرم (١/ ٢١٣)، والمنتخب (١/ ٤٠٤)، وسبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٦)، وتحبير الموشين (ص ٥٨)، ونهاية الأرب (١/ ٣١٤)، والحجج المبينة (ص ٢٢).

باب ضَرَب ــ بمعنى كسره وأهلكه، لإهلاكها من كان فيها من الجبابرة، أي لإهلاك الله له.

[تِـهـامـة]:

. . . . **تِهَامَةُ، شاعَتْ عند عُرْب مَعَ الْعَجَمْ**

تِهامة[1] ــ بكسر التاء الفوقية ــ قال في «المصباح»[2]: تَهِم اللبن واللحم (تهماً) من باب تَعِبَ: تغيَّر وأنْتَنَ. و (تهم الحرُّ): اشتدَّ مع ركود الريح.

ويقال: إنَّ (تِهَامَةَ) مشتقة من الأوَّل لأنها انخفضت [عن] نجدٍ فتغيَّرَتْ ريحها.

ويقال من المعنى الثاني: لشِدَّة حرها، وهي أرضٌ أولها (ذات عِرْقٍ) من قِبَل نجدٍ إلى مكة وما وراءها بمرحلتين أو أكثر، ثم تَتَّصِلُ بالغَوْر وتأخذ إلى البحر، ويقال: إنَّ تهامة تتصل بأرض اليمن وأن مكة من تهامة اليمن، والنسبة إليها (تِهامي وتَهامي) ــ أيضاً بالفتح ــ وهي من تغيُّرات النِّسَبْ. انتهى.

شاعت تلك الأسماء لظهور مسماه واشتهاره.

. . . . **عِنْدَ عُرْبٍ مَعَ الْعَجَمْ**

عند عُرْبٍ ــ بضمٍ فسكونٍ ــ لغة في العَرب ــ بفتحتين ــ .

مع العَجَمِ ــ بفتحتين ــ : ما قابل العَرب.

---

(١) [تهامة]: إعلام الساجد (ص ٨٣)، والقاموس المحيط (٤/ ٨٤ تَهِمَ).

(٢) المصباح المنير (١/ ٧٧ تهم).

قال في «المصباح»[1]: العَربُ العَارِبَةُ، والعَرَبُ العَرْبَاءُ خلاف / العجم.

(والأعراب) ـ بالفتح ـ أهل البدو من العرب، الواحد (أعرابيٌّ) ـ بالفتح أيضاً ـ سواء كان من العَرب أو من حَوَاليهم.

فمن نزل البادية وجاور البادين فهم (أعرابٌ)، ومن نَزَلَ بلاد الريف واستوطن المدن والقرى العربية وغيرها ممن ينتمي إلى العرب فهم (عَرَبٌ)، وإن لم يكونوا فصحاء.

ويقال: (العَرب العاربة) هم الذين تكلموا بلسان يَعْرُبْ بن قحطان، وهو اللسان القديم.

و (العَرَبُ المستعربة) هم الذين تكلموا بلسان إسماعيل [عليهما الصلاة والسلام] ابن إبراهيم، وهي لغات الحجاز وما والاها. اهـ ملخصاً.

وذكر السيوطي في «المُزْهِرْ»[2] عن عبد الملك بن حبيب أن اللسان الأول الذي نزل به آدم من الجنة كان عربياً فلما طال العهد حُرِّف وصار سريانياً نسبة إلى سورنة[3] وهي أرض الجزيرة، بها كان نوح وقومه قبل الغرق. وهو كان لسان جميع من في السفينة سوى جُرْهم فإنه كان عربيَّ اللسان، فلما خرجوا من السفينة تزوَّج آدم بن سام بعض بناته فصار اللسان العربي في ولده إلى أن وصل إلى قحطان من ذريته، وكان باليمن فترك هناك عاربة وهم الخُلَّص. وهذا قسم أول.

---

(١) المصباح (٢/ ٤٠٠ عرب).

(٢) المزهر (١/ ٣٠).

(٣) في المزهر: «منسوب إلى أرض سُورَى أو سوريانه».

وأما القسم الثاني فهم: المتعرِّبة.

والقسم الثالث: المستعربة. وكلاهما ليس بخُلَّص.

وقد ورد في الحديث الصحيح: «أُلْهِمَ إسماعيل هذا اللسان العربي إلهاماً»[1].

وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في «تأريخه»[2]: قيل إن جميع العرب ينتسبون إلى إسماعيل عليه الصلاة والسلام. والصحيح المشهور أن العرب العاربة قبل إسماعيل وهم عاد وثمود وطَسْم وجرهم والعماليق وأمم لا يعلمهم إلاَّ الله كانوا قبل الخليل وفي زمانه أيضاً.

فأما العرب المستعربة، وهم عَرب الحجاز، فمن ذرية إسماعيل عليه السلام، وأما عرب اليمن [وهم][3] حمير فالمشهور أنهم من قحطان. اهـ ملخصاً.

وقال الرازي في «تفسيره»[4] قال أهل اللغة: يقال رجل عربي إذا كان

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٤٤، ٤٣٩)، ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٢٣٤) من حديث جابر رضي الله عنه. وقال الحاكم: على شرط مسلم، وقال الذهبي: مدار الحديث على إبراهيم بن إسحاق الغسيلي وكان ممن يسرق الحديث.
وقال البيهقي: المحفوظ المرسل.
والحديث ضعفه الألباني في (ضعيف الجامع برقم ١٢٢٠) وفي (السلسلة الضعيفة برقم ٢٩١٩).

(٢) البداية والنهاية (٣/ ١٠٠ ط دار هجر).

(٣) ما بين المعكوفتين ساقطة من المخطوطة ومستدركة من المصدر السابق.

(٤) التفسير الكبير (١٦/ ١٦٥) عند تفسير الآية (٩٧) من سورة التوبة.

نَسَبُه في العرب، ويُجمع العربـي على عُرب بحذف ياء النسبة التي كانت في المفرد، كما حُذِفَتْ من يهود ومجوس جمعاً ليهودي ومجوسي. ويُقال: رجل أعرابـي إذا كان بدوياً يطلب مساقط الغيث والكلأ، ويُجمع الأعرابـي على: الأعراب. فمن استوطن القرى والمدن العربية فهم عُرْب، ومن نزل البادية فهم أعراب.

فالأعرابـي إذا قيل له يا عربـي فرح بذلك، والعربـي إذا قيل له يا أعرابـي غضب.

والعرب أفضل من الأعراب؛ لأن المهاجرين والأنصار وعلماء الدين من العرب. اهـ. وبعضه بالمعنى.

[من أسماء مكة أيضاً]:

وزاد بعضهم في أسماء مكة: الرِّتاج[1]، وأصله الباب.

قال في «المصباح»: الرِّتاج ــ بالكسر ــ الباب العظيم، والباب المغلق ــ أيضاً ــ .

وجعل فلانٌ ماله في (رِتاج) الكعبة أي: نذره هَدْياً، وليس المراد نفس الباب. اهـ[2].

---

(١) [الرِّتاج]: براءٍ مهملة مُشدّدة وتاء مثناة فوقانية ثم ألف وجيم.
ذكره المحب الطبري في «شرح التنبيه». نقل ذلك عنه غير واحدٍ من أهل العلم.
انظر: هداية السالك (٢/ ٧٣٩)، وشفاء الغرام (١/ ٨١)، وإعلام الساجد (ص ٨٣)، وتحبير الموشين (ص ٥٨)، وسبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٦)، والجامع اللطيف (ص ١٤٧).
قلت: وفي منائح الكرم (١/ ٢١٣) جاء بالحاء المهملة وهو خطأ بلا شك.

(٢) المصباح المنير (١/ ٢١٨ أُرتجت). وانظر: لسان العرب (٢/ ٢٧٩).

وفي «تهذيب المقرب»: الرِّتاج: الباب المغلق، ويقال للباب العظيم رِتاجٌ ـ أيضاً ـ .

أنشد الليث:

ألم تَرَني عاهَدْتُ رَبِّي، وإنني لَبَيْنَ رِتاجٍ مُقْفَلٍ ومَقَامِ[1]

يعني: باب الكعبة ومقام إبراهيم. اهـ.

وفي «القاموس»: الرِّتاج ـ ككتاب ـ: الباب المغلق وعليه بابٌ صغير، واسم مكة. اهـ[2].

* * *

(١) البيت للفرزدق وهو في ديوانه (٢/ ٢١٢ ط دار صادر).

(٢) القاموس المحيط (١/ ١٩٧ رَتَجَ).

الخاتمة

وهذا آخر ما أردنا إيراده من الضبط على جهة الاختصار ومن أراد الزيادة فعليه بالمؤلَّفات الكبار.

وصلَّى الله على سيدنا ومولانا محمد سيد الأخيار، وعلى آله وأصحابه السادة الأبرار، وعلينا معهم في الدنيا ودار القرار. آمين والحمد لله رب العالمين.

تحريراً في غرة رجب سنة ١١٩٦هـ(١).

* * *

(١) انتهيتُ مِن مقابلته بأصله مع الشيخ نظام يعقوبي وبحضور المشايخ الكرام: مهدي الحرازي، والعربي الدَّائز الفرياطي، ومحمد بن ناصر العجميّ، والدكتور عبد الله المحارب، وداود بن يوسف الحرازي، وحبيب الناملیتي، وهاني بن عبد العزيز ساب، وحضر بآخرة الشيخ نور الدِّين طالب، وذلك في ليلة الرابع والعشرين من رمضان بالمسجد الحرام ١٤٢٥هـ.

فقير عفو ربّه

راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي

[نصّ أبيات المنظومة]

لمكَّــــةَ أَسْمَـــــاءٌ أَتَتْنَـــا كَثِيـــرةٌ ... كَبَكَّةَ، وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ، كَذَا الحَرَمْ
وَبَيْـتٍ حَـرَامٍ، ثُـمَّ كُـوْثَـىٰ وَقَـريَـةٍ ... وأُمِّ القُرَىٰ، نسَّاسةٍ وهي كَالْعَلَمْ
وَبَاسَةَ بالتَّشْدِيدِ والباءِ ونَاسِس ... كـذلـك مَـعْ نُـونٍ، ثنيَّـةٍ انْتَظَـمْ
وَقُـلْ بَلَـدٌ وهـو الأَمِيـنُ، وَبَلْـدَةٌ ... وَبَـرَّةٌ، عُـرْشٌ مع صَـلاحٍ بـلا تُهَـمْ
مُقَــدَّسَــةٌ مَــعْ أُمِّ رُحْـــمٍ وقبلـــةٌ ... للإسلام قُلْ، وهي المعادُ لذي الأُممْ
وقـادسـةٌ بـالتَّـاءِ وقـادسٌ اعلمـنْ ... كـذا أُمُّ زُحْـمٍ لازدحـامٍ قـد انحتـمْ
مَقـامٌ، مـلاذُ الـرُّسْـلِ حَقّـاً وطِيْبَـةٌ ... ومَهْبطُ وَحيٍ، رأسُ فضلٍ بها النِّعَمْ
وزمزمٌ أيضاً، ثم مسجدُ قد وُصِفْ ... بلفظِ حرامٍ، والمشاعرُ ذُو العِظَمْ
كَذَا عَطْشَةٌ يا صَاحبي، ثم حَاطِمَةٌ ... تِهَامةُ، شَاعَتْ عِنْدَ عُرْبٍ مع العَجَمْ

وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم

تَـمَّـتْ

فهرس الفوائد المتناثرة في التعليقات

* * *

الذّيل في فائت الأسماء
التي لم يذكرها الناظم

١ ــ أُمُّ صُبْح.

شفاء الغرام (١/ ٧٥، ٨١)، المرصَّع لابن الأثير (ص ١٩٢)، تحبير الموشين (ص ٥٨)، منائح الكرم للسنجاري (١/ ٢١٣).

٢ ــ أُمُّ رَوْحٍ.

المرصَّع (ص ١٥٦)، العقد الثمين (١/ ٣٦)، شفاء الغرام (١/ ٨٦)، منائح الكرم (١/ ٢١٣).

٣ ــ بـرد.

إعلام العلماء الأعلام للقطبـي (ص ٣٢).

٤ ــ بُسَاق (بالباء الموحدة بعدها سين مهملة فألفٌ ثم قاف).

العُمدة لابن رشيق (١/ ٥٨)، سبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٤)، معجم مـا استعجـم للبكـري (١/ ٢٥٣)، معجـم البلـدان (٢/ ٤١٣)، العقـد الثمين (١/ ٣٥)، شفاء الغرام (١/ ٨١)، منائح الكرم (١/ ٢١٣)

٥ ــ العَرُوض.

تحبير الموشين (ص ٥٨)، سبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٧)، شفاء الغرام (١/ ٧٥)، معجم ما استعجم (٣/ ٩٣٧)، القاموس المحيط (٢/ ٣٣٣)، وقال: العَروض: مكة والمدينة حرسهما الله تعالى.

٦ ــ العَذْراء.

تحبير الموشين (ص ٥٨)، سبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٦).

٧ ــ سَلامِ ــ السلام.

تحبير الموشين (ص ٥٨)، القاموس المحيط (٤/ ١٢٩).

٨ ــ القادسية.

معجم ما استعجم (١/ ٢٧٠)، هداية السالك (٢/ ٧٣٩)، العقد الثمين (١/ ٣٥)، شفاء الغرام (١/ ٨٢)، منائح الكرم (١/ ٢١٣).

٩ ــ سَيْل.

معجم البلدان (٣/ ٢٩٩) وقال: عن نصر.

١٠ ــ قرية الحُمْس (بضم الحاء المهملة فميم ساكنة فسين مهملة) جمع أَحْمَس.

تحبير الموشين (ص ٥٨)، سبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٧).

١١ ــ قرية النمل.

تحبير الموشين (ص ٥٨)، سبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٧).

١٢ ــ الكعبة.

إعلام الساجد (ص ٨٣)، الحجج المبينة (ص ٢٤).

١٣ ــ سبوحة.

القاموس المحيط (١/ ٢٢٧)، شفاء الغرام (١/ ٧٦)، سبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٦).

١٤ ــ المأمون (وهو بمعنى الأمين والآمن).

إعلام الساجد (ص ٧٩)، الحجج المبينة (ص ٢١).

١٥ ــ **مخرج صدق.**

سبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٨).

١٦ ــ **ناذر ــ نادر (بالذال المعجمة والدال المهملة).**

أخبار مكة للأزرقي (١/ ٢٨٠)، القاموس المحيط (٢/ ١٤١)، تحبير الموشين (ص ٥٨)، سبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٨)، المنتخب لكراع (١/ ٤٠٤).

١٧ ــ **فاران (بفاء فألف فراء فألف فنون).**

معجم البلدان (٤/ ٢٢٥)، شفاء الغرام (١/ ٧٥)، سبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٧)، الإشارات لابن الملقن (مخطوط).

١٨ ــ **المكتان.**

الروض الأنف للسهيلي (٢/ ٢٤٢)، شفاء الغرام (١/ ٨٢)، سبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٨)، منائح الكرم (١/ ٢١٣).

١٩ ــ **نَجْر ــ النَّجْر.**

تحبير الموشين (ص ٥٨)، معجم البلدان (٥/ ٢٧١).

٢٠ ــ **الوادي.**

تحبير الموشين (ص ٥٨)، سبل الهدى والرشاد (١/ ١٩٩).

* * *

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

• • •